هيكل يتحدث إلى "النهار" عن إجتماعاته بالسادات والجولة الخامسة

المسألة ليست مسألة منصب والجالس في القمة يشعر بالوحدة والوحشة

الجولة الخامسة ستحدُث وإذا شعرت إسرائيل بالخطر ستفجِّر قنبلة ذرية

« النهـار »

الصفحة ١٣

بكل يتحدث الى "النهار" عن اجتماعاته بالسادات والجولة الخامسة

• المسألة ليست مسألة منصب والجالس في القمة يشعر بالوحدة والوحشة

جولة الخامسة ستحدث واذا شعرت اسرائيل بالخطر ستفجر قنبلة ذرية على طريقة الهند

لا حديث في الوسط الصحافي منذ يوم الثلاثاء 5 تشرين الثاني إلاّ عن عودة الروح إلى العلاقة بين الرئيس أنور السادات ومحمد حسنين هيكل. ففي ذلك اليوم نشرت الصحف المصرية الثلاث "الأهرام" و"الأخبار و "الجمهورية" نبأ إستقبال الرئيس السادات يوم 4 تشرين الثاني/نوفمبر للأستاذ هيكل.

في حين لم تُشر "الأهرام" إلى الصفة التي إستقبل السادات هيكل فإن "الأخبار" قالت إنه إستقبله بصفته المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية. على رغم عِلْم "الأخبار" أن محمد حسنين هيكل لم يمارس منصب "المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية" منذ أن صدر المرسوم الجمهوري بتعيينه في هذا المنصب ليلة الجمعة أول شباط 1974 إلاّ أنها أرفقت المنصب بالإسم فيما صيغة النبأ على ما فعلته "الأهرام" التي ينشر النبأ كالآتي:" إستقبل الرئيس محمد أنور السادات يوم الإثنين 4 نوفمبر الأستاذ محمد حسنين هيكل". أما "الجمهورية فإنها نشرت النبأ بالصيغة نفسها التي نشرتْها "الأخبار".

إن محمد حسنين هيكل لم يستلم منذ أول شباط منصبه كمستشار صحافي لرئيس الجمهورية لكن الحوار بينهما لم ينقطع. وكان شديد الحرص على أن تبقى العلاقة قائمة بين الرئيس السادات وبينه. وعندما إحتفل الرئيس بزفاف إبنته الثانية في الصيف الماضي تأكد أن صلة ما تزال قائمة لأن هيكل وزوجته كانا من بين المدعوين. وفي مناسبة أُخرى تأكد أن الصلة ما تزال قائمة عندما تعرَّض الإبن الأكبر لهيكل أزمة صحية أوجبت على هيكل وزوجته مرافقة إبنهما إلى لندن. وفي حينه إتصل الرئيس السادات وزوجته جيهان بـ محمد حسنين هيكل وتمنيا للإبن الشفاء.

في الأشهر الماضية تولى أصدقاء صحافيون أو مسؤولون تربطهم بهيكل مهمة حل "مسألة العلاقة المتوترة، أو فلنقل الفاترة بين السادات وهيكل". وإنتهت مساعي الأصدقاء إلى أن كل شيء بقي على حاله. هيكل لا يمارس المنصب الذ أُسند إليه والرئيس السادات لم يصدر قرار يلغي القرار السابق. وكان هيكل يرى أن الزمن هو الكفيل وكذلك الظروف الملائمة في إنهاء المسألة التي تبدو كأنها مأزق.

يوم الإثنين 4 تشرين الثاني إتصل مكتب الرئيس السادات الذي لا يغادره منه إلاَّ إذا كانت هنالك مناسبة أو دعوة تستوجب التلبية، ثم طلب السادات أن يوافيه هيكل إلى إستراحة الرئاسة في الهرم.

وجلس الإثنان يتشمسان ويتحدثان. وطالت الجلسة وإنتهت على أن تستأنف. وإجتمعا ثانية ظهر السبت 9 تشرين الثاني. ثم إجتمعا ثالثة يوم الأربعاء 13 تشرين الثاني. وإتفقا على لقاء أخير قبْل أن يسافر هيكل ليبدأ جولته العربية من أجْل وضع كتاب عن العالم العربي كما يبدو في الربع الأخير من القرن العشرين.

تعليمات بإذاعة خبر المقابلة

والذي يلفت الإنتباه أن الرئيس السادات بعد الإجتماع الأول أعطى تعليمات بإذاعة خبر رسمي عن المقابلة وبثت وكالة "أنباء الشرق الأوسط" هذا الخبر. وتلك كانت مسألة لها دلالتها. فمجرد إذاعة خبر رسمي عن المقابلة يعني أن وضع هيكل سيُحسم. وبعدما نُشر الخبر في الصحف إنقسم أهل الصحافة والسياسة في مصر فريقيْن. الفريق الأول يرى أن مرحلة سياسية جديدة ستبدأ، وأن من الطبيعي بعدما صحَّت تحليلات هيكل بالنسبة إلى أميركا أن يعود إلى ممارسة الدور الذي كان يمارس قبْل قرار أول شباط 1974 القاضي بتعيينه مستشاراً صحافياً لرئيس الجمهورية، على أن يمارس الدور الآن بعد تفاهُم على الخطوط العامة لسياسة مصر في المرحلة الجديدة. والذي جعل هذا الفريق يفترض ذلك أنه بعد تسعة أشهر من إبتعاد هيكل نشأت حالة فراغ سياسي لم تُملأ.

أما الفريق الثاني فكان يرى أن الرئيس السادات يريد أن يُنهي وضعاً معلَّقاً وأنه يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى مستشار لشؤون الأمن القومي الذي هو في الواقع تخطيط السياسة أو وضْع خطط وأفكار في متناول رئيس الجمهورية يختار منها ما يناسب التحرك، أي تماماً الدور الذي مارسه هنري كيسينجر في حُكْم الرئيس نيكسون. ولأن التجربة أثبتت أن محمد حسنين هيكل هو المؤهل لمثل هذا الدور، فإن الرئيس السادات قد يُنهي الوضع المعلَّق بتعيين هيكل مستشاراً لشؤون الأمن القومي، ربما قبْل أن يزور بريجنيف مصر.

والذين يعرفون هيكل يفترضون أن مثل هذا المنصب لا يريده وإن كان يفضل ممارسته في شكل غير رسمي. وأن الذي قد يحدث، إذا كانت ظروف تسوية وضْع هيكل نضجت، هو أن يعود هيكل إلى الوضع الذي كان فيه أول شباط 1974 على أن يقوم بدور المستشارية في شكل غير رسمي، أي يكتب عن الخطط والأفكار بعد التشاور مع الرئيس السادات بدل أن يفاجئه بها.

وصادف أن لقاءات الرئيس السادات وهيكل جرت في وقت كنت أزور الأخير في منزله لأعرض عليه مخطوط كتاب لي عنوانه "بصراحة عن عبدالناصر" هو عبارة عن مناقشات صعبة مع هيكل وسيصدر بعد خمسة أسابيع. وقد شدتني هذه اللقاءات المتلاحقة فحاولتُ أن أعرف شيئاً منه عنها وعما يجري فيها من أحاديث، لكن هيكل كان يلتزم الصمت مكتفياً بالإعراب عن إرتياحه إلى بادرة السادات وإلى خط سير المناقشات بينهما.

وبعد الإجتماع الثاني قُلت له: إن الحديث عن هذه اللقاءات في أوساط أهل الصحافة والسياسة في مصر يتشعب. والأحاديث كلها إفتراضات وإستنتاجات وتكهنات. فهل يمكن أن تقول شيئاً؟

أجاب: إن هنالك إجتماعاً آخر.

ووعد بأن يقول شيئاً بعد هذا الاجتماع.

الجولة

قُلت: في إنتظار الاجتماع الثالث هل نتحدث قليلاً عن جولتك العربية. ووافق.

لماذا تأجلت الجولة إسبوعاً؟

_ بسبب لقاءاتي للرئيس السادات.

هل حدثْته في أمر الجولة؟

_ تحدثنا. وكانت له وجهات نظر معينة.

كيف يكون خط سير الجولة؟

_ يوم الأحد (17 تشرين الثاني) أغادر القاهرة إلى باريس ومنها أزور المغرب العربي بما في ذلك ليبيا. وضعتُ تقسيماً معيناً للجولة. سأبدأ أولاً بدول المغرب التي عاشت تحت حُكْم الإستعمار الفرنسي وهي المغرب وتونس والجزائر. وبعد ذلك أعود إلى القاهرة ثم أنتقل إلى منطقة الخليج. وهكذا... إلى أن أزور كل الدول

العربية.

ما هو الدافع وبالذات الآن، إلى إصدار كتاب عن العالم العربي؟

_ بعدما أنجزتُ كتاب "حرب ونفط وسياسة" الذي حصلت "النهار" على حق نشْره في العربية _ وللمناسبة أفكر في تغيير عنوان الكتاب_ خطر في بالي وأنا أتمثل صورة الوطن العربي والمتغيرات التي حدثت بعد حرب أكتوبر أن أطوف الدول العربية وألقي نظرة على المتغيرات التي حدثت فيها. وعزز ضرورة مثل هذه الجولة ووضْع كتاب عن العالم العربي أنني خلال زيارتي الأخيرة للندن ضمتني جلسة مع عدد من الشخصيات البريطانية فوجدتُ الجميع يتحدثون عن العالم العربي. وعن المال العربي والنفوط العربية. وخلط بعضهم الحديث عن المستقبل بالحديث عن الجانب الآخر من العرب الذين يسهرون ويقامرون وينفقون الملايين على النساء والقصور والسيارات.

وبدأت الحديث عن القوى الجديدة في العالم العربي ولاحظتُ إهتماماً بالغاً من الحاضرين. ووجدتُ مدير مؤسسة تولينز للنشر الذي كان بين الحاضرين يقول لي: لماذا لا تضع كتاباً عن العالم العربي في المفهوم الذي تحدثت فيه معنا.

وتحمستُ للفكرة وجمدت مؤقتاً كتاباً كنت أنوي العمل فيه عن صراع القوتيْن العظمييْن في الشرق الأوسط من الحرب العالمية الثانية إلى الوفاق. وعدت من لندن وقد وقَّعت إتفاقاً مع "الصانداي تايمس" لوضع كتاب عن العالم العربي.

هل أعددتَ ترتيبات لمقابلة الحكام العرب؟

_ سأحاول الاجتماع بكل الملوك والرؤساء بحيث أستطيع أن أعرض في الكتاب صورة واضحة عن العالم العربي كما يبدو على أبواب الربع الأخير من القرن العشرين. إنني سأحاول إبراز العالم العربي لا كقوة تعتقب بإستعمال سلاح الطاقة إنما كقوة تغيير في المستقبل.

قُلت: لأن إسمك إرتبط في السنين الماضية بخصومات مع حكام عرب كثيرين حتى أن بعضهم يعتبرك سبب تدهور العلاقات بينهم وبين حُكْم جمال عبدالناصر فإنني أسألك ماذا تتوقع كرد فعل منهم عند إجتماعك بهم؟

_ من الطبيعي بالنسبة إلى أي شخص له رأيه ويكتب هذا الرأي أن تكون له خصومات. لكن هذه الخصومات ليست، أو يجب ألاَّ تكون شيئاً جامداً. كل نظرة في الدنيا قابلة للتطور.

هذه نقطة. وهنالك نقطة ثانية هي أنني أقوم بهذه الجولة لأعرض خصوماتي. وأنا في الكتاب لا أهدف إلى نشْر خصوماتي إنما لأكتب عن الواقع الراهن في العالم العربي. وهنالك فارق كبير بين الحديث عن العالم العربي داخل العالم العربي والكتابة عنه في العالم الخارجي. إنني أمام مسؤولين ككاتب وكقومي عربي. ومن الطبيعي أنني لم أتحدث في كتاب سيصدر في نحو عشرين لغة عن حكام أو أنظمة بيني وبينهم خلافات وتناقضات.

على سبيل المثال، هل تقابل الملك فيصل؟

_ طبعاً سأطلب مقابلته وبعد ذلك الأمر عائد إليه. سأطلب مقابلة الجميع.

مَن هم الحكام الذين لا تعرفهم بعد؟

الحكم الحالي في العراق. مثلاً. حاكم مسقط وعمان. حكام اليمن الجنوبية عرفت واحداً أو إثنين منهم عبر لقاءات لهم مع عبدالناصر. حكام اليمن الشمالية لا أعرف أحداً منهم.

حول اللقاءات المتلاحقة

مساء الخميس 14 تشرين الثاني إجتمعت بهيكل الذي كان عقد في اليوم السابق لقاءه الثالث والرئيس السادات. وقلتُ له: وعدت أن تتحدث عن هذه اللقاءات بعد اللقاء الثالث.

أجاب: في الفترة الماضية لم تكن هنالك فرصة لإجتمع بالرئيس السادات كما كنا نجتمع في الماضي. ولقد حدث بيننا نوع من سوء التفاهم بعد مقالات كتبتُها في أعقاب حرب أكتوبر. ولقد حدد لي الرئيس السادات قبل أيام موعداً وإجتمعنا. وأهم ما في الأمر بالنسبة إليَّ، وأظن بالنسبة إلى الرئيس السادات، هو أن بيننا صداقة تعود إلى بداية الثورة. وكنا نلتقي في إستمرار ونتزاور عائلياً. وكنا حريصيْن في المرحلة الماضية على أن تستمر علاقة الصداقة بيننا. وتحدثْنا في كل ما يمكن أن يتحدث فيه صديقان واحد في موقع المسؤولية والآخر خارج دائرة المسؤولية. وفي حديثي تكلمتُ مع الرئيس السادات كصديق مهتم بما حدث ويحدث ومن موقع الإلتزام القومي والوطني _ وإن كنت خارج دائرة المسؤولية_ تجاه السادات الذي يتحمل مسؤولية ضخمة. ولو تأملنا في

هذه المسؤولية للاحظنا كم هي ضخمة. إن أكثر مكان موحش في العالم هو القمة. والشخص الذي يكون في قمة المسؤولية يشعر في إستمرار بوحدة مخيفة جداً. وأتذكر هنا كلاماً للسير نيستون تشرشل هو:"إن المأساة الكبرى لأي حاكم أن عليه في النهاية أن يقرر".

وســـواء أكان الحاكم في بلد ديمقوقراطي أم بلد لا يطبّق الديموقراطية تماماً، فأنا على الحاكم في النهاية أن يقرر. يمكن أن يستمع إلى أراء كثيرة لكن إتخاذ القرار من مسؤولياته.

وقد لمستُ الشعور المخيف بالوحدة عند عبدالناصر. فهو كان يسمع آراء كثيرة ولكن في النهاية كان عليه وحده أن يتخذ القرار.

ولمستُ أيضاً الشعور المخيف بالوحدة عند الرئيس السادات في ثلاث مراحل. الأولى كانت بعد وفاة جمال عبدالناصـــر. وتلك كانت مرحلة إختبار له من جانب القوى الداخلية والأجنبية، ونجح في الإختبار. أعطى الأميركان مشروع مبادرة. وقَّع معاهدة مع السوفيات. أخرج جماعة 14 مايو.

والمرحلة الثانية كانت من 14 مايو 1971 إلى ما قبل حرب أكتوبر. وهذه المرحلة يمكن إعتبارها مرحلة البحث عن ميزان جديد للقوى. هذه المرحلة شهدت خلافات مع السوفيات ومع الأميركان. وشهدت إخراج الخبراء السوفيات. وشهدت تصاعد فكرة الوحدة سواء مع ليبيا وسوريا. وشهدت أيضاً تَقلص هذه الفكرة. وشهدت ظهور القيادة العســـكرية المشـــترَكة للإعداد للحرب. وأنا لا أناقش كل هذه الأمور ولكنني أقول إنها تدخل في نطاق المرحلة الثالثة، التي هي مرحلة البحث عن ميزان جديد للقوى.

ثم تأتي المرحلة الثالثة التي بدأت في 6 أكتوبر 1972 ثم إمتدت. وفي هذه المرحلة حقق الرئيس الســـادات مسألة مهمة جداً. وأنا لا أتصور أنه في أكتوبر حاول فرض إرادته على إسرائيل، إنما قال للإسرائيليين أنهم لا يستطيعون فرْض إرادتهم على العرب.

وأمام الرئيس السادات مراحل أُخرى. أمامه مرحلة رابعة وخامسة وسادسة. وأمامه تحديات في الداخل والخارج. وفي كل هذه المراحل سيسمع ويناقش ولكنه هو الذي سيتخذ القرارات. والجالس على القمة يشعر بالوحدة والوحشة عند إتخاذ القرار.

ومن هنا أرى أنه إذا كان في إستطاعة أي شخص، خصوصاً إذا كان صديقاً، التخفيف من هذه الوحدة والوحشة برأي أو مناقشة أو كلمة، فعليه أن يفعل.

قُلت: هل معنى ذلك أن لقاءاتكما كانت عبارة عن جولات من الكلام؟

أجاب: مع شخص في مسؤولية أنور السادات وموقعه لا أذهب للدردشة. لا بد أن تكون للكلام قيمة.

قُلت: لا أقصد ذلك. ويهمني أن أوضح. إن الإنطباع الذي ساد لدى أهل السياسة والصحافي في مصر بعد إجتماعاتكما هو أن وضعك سيُسوى.

أجاب: الأمر بالنسبة إليَّ ليس موضوع منصب أو موضوع مكتب. وأعتقد أن لي دوراً سواء أكنتُ داخل مسؤولية محددة أم خارج هذه المسؤولية. لقد عشتُ فترة مهمة من تاريخ مصر وعشتُ التجربة عن قُرب وأعتقد أنني أعرف أحوال العالم في شكل أو في آخر. ولو وجدتُ أن هنالك عملاً يعود بالفائدة على بلدي وأمتي لأقدمتُ عليه. وليس بالضرورة أن أفعل ذلك من خلال مسؤولية معيَّنة.

وأكثر ما كان يهمني في الموقف بين الرئيس السادات وبيني هو أن يظل جسر الإتصال مفتوحاً. يعني من حقه علي، وأدعي أن من حقي عليه أن يبقى بيننا حوار. وفي النتيجة إنه صـــاحب القرار. وهو أمام مســـؤولية سياسية ودستورية وعلينا جميعاً أن نقدِّم ما في إستطاعتنا تقديمه للمساهمة في تخفيف الوحدة والوحشة. أما مسألة المنصب والمكتب فليست قضية.

فلسطين في الأمم المتحدة

قُلت: لا بد أنكما تحدثتما في لقاءاتكما عن موضوع الساعة وهو مناقشة قضية فلسطين في الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ما هي الفائدة التي ستجنيها القضية من هذه المناقشة، وإلى أي مدى ستكون الإستفادة؟

أجاب: عندما توافق 106 دول على حضور منظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمم المتحدة وعرض القضية الفلسطينية فهذا معناه إعتراف على أوسع نطاق دولي بوجود الشعب الفلسطيني وبحقوقه.

بالإضافة إلى ذلك إنها المرة الأُولى التي تُطرح قضية فلسطين في الأمم المتحدة كقضية منفصلة تماماً عن

عدوان 1967. وقبل 1967 كانت قضـية فلسـطين موجودة في الأمم المتحدة كقضـية لاجئين. الآن أصـبحت قضية مستقلة ومميزة.

ثم إن ذهاب ياسـر عرفات إلى نيويورك معقل الصـهيونية أمر في منتهى الأهمية. ونيويورك هي العاصـمة الحقيقية للصهيونية وليست تل أبيب. وحديث ياسر عرفات في المنظَّمة الدولية هو أول حديث مباشر أمام الرأي العالم العالمي كله عن القضـية. ولو لاحظْنا كيف أن فلسـطين كانت حديث العالم كله بصـحفه وإذاعاته لمدة يومَيْن لأمكننا أن نلمس فائدة عرض القضية الفلسطينية في الجمعية العمومية.

ولكن مهما حدَث في الأمم المتحدة وأياً تكن الإنطباعات التي تركها كلام عرفات والمناقشـات الأُخرى فإن التأثير يكون على أرض الصراع. إن الإنطباعات ستوجد مناخاً ملائماً لكن التحدي الأساسي هو في تحقيق شيء على أرض الصراع، وهو تحدٍ كبير تواجهه الثورة الفلسطينية.

القتال سيتجدد

قُلت: هل ترى في الأفق ما يوحي بقتال جديد؟

أجاب: أرى في كل وضوح للإعتبارات الآتية:

_ الإعتبار الأول: إن إسرائيل لا تستطيع أن تتحمل الآثار السياسية المترتبة على حرب أكتوبر. أنا أختلف مع الذين يرون أننا في أكتوبر 1973 صـنعنا معجزة، ولكن في أي معيار ما فعلناه كان جيداً. فقد أثبتنا القدرة على تحدي السـيطرة الإسـرائيلية. لم نَهزم إسـرائيل لكننا أثبتنا القدرة على أن نَهزم إسـرائيل غداً أو بعده أو بعد عشرين سنة. وهذا المعنى كما حققناه لا يمكن إسرائيل أن تتقبله. وفي آخر المقالات التي كتبتُها قبل أول فبراير 1974 قلتُ إن قمة حرب أكتوبر إنها رسالة إلى الحرب المقبلة وليست الحرب الأخيرة.

_ الإعتبار الثاني: التداخلات الدولية التي حدثت بعد حرب أكتوبر لم تؤدِ حتى الآن إلى حل. وبعد سنة من الحرب ما يزال الصراع قائماً. فما دام جزء من سوريا محتلاً ستبقى سوريا طرفاً حياً في الصراع. وما دام جزء من الأرض المصرية محتلاً ستبقى مصر طرفاً حياً في الصراع. وسيبقى الصراع إلى جانب الفلسطينيين. وما حدث لم يكن فض إشـتباك إنما تباعُد بين المشـتركين في الصـراع. والإشـتباك سـيبقى ما دام الصـراع قائماً وما دامت إسرائيل لم تنسحب. والمنطقة العازلة لا تعني إنتهاء الإشتباك.

_ الإعتبار الثالث: تدفُّق الأسلحة على أصراف الصراع.

_ الإعتبار الرابع: تحوُّل الفلسطينيين إلى عنصر تفجير بعد الإعتراف الدولي بحقوقهم.

وهنالك أيضـاً إعتبارات متفرعة. ولكنني في أي حال أعتقد أن القوى الدولية قادرة على التوصـل إلى حل في موعد قريب. وهذا ما يجعلني أفترض أن هنالك جولة خامسة.

وطرفا الحرب يحاولان كسْـب الوقت. وهذا سـبَبه أن الطرفيْن إسـتهلكا في حرب أكتوبر 1973 من المعدات والطائرات والدبابات والذخيرة كميات خيالية. وفي أسـبوعين إسـتهلكت تلك الحرب أكثر مما إسـتهلكته الحرب العالمية الثانية في سنة وربما أكثر من سنة.

وكانت حرب أكتوبر 1973 إلكترونية وسـريعة جداً. ومن أجْل ذلك فإن طرفيْ الحرب أي العرب وإسـرائيل يتصوران أن الحرب المقبلة ستكون أسرع.

قُلت: ولكن كيف يكون شكل الجولة المقبلة وهل تبدأ من حيث إنتهت الجولة الرابعة عام 1973؟

أجاب: كان تشـرشـل عندما يأتي القادة العسـكريين إليه للبحث في معركة سـينفِّذونها يقول لهم: لا تحاربوا الحرب الماضية.

إنه من الصعب تصور شكل الحرب المقبلة ولكن هناك إضافات كثيرة. وفي تقديري إنها ستكون سريعة جداً. وستكون نسبة الخسائر في المعدات مرتفعة جداً. ولذا فإن كلاً من طرفيْ المعركة يحتاج إلى الوقت الكافي لتأمين المخزون اللازم لقواته الضاربة.

قُلت: هل تتوقع مثلاً حرباً ذرية؟

أجاب: كل حرب تتصـاعد. بعد حرب البارود حدث تصـاعد. زاد عيار البارود من رطل إلى طن. وقِس على ذلك.

وأتصور إن الإلكترونيات ستلعب دوراً كبيراً في الجولة الخامسة. لقد كانت الجولة الرابعة إلكترونية ولكن منذ ذلك الوقت حدث تصاعد وسيستمر على صعيد الإلكترون.

وفي الوقت نفسه أرى أن التشهير الذري الإسرائيلي قد نجده أمامنا في أي وقت. ويوم تشعر إسرائيل بخطر ما ستفعل ما فعلته الهند أي أنها قد تفجّر قنبلة ذرية وتقول إن ذلك من أجْل البناء والسلام.

... وعندها يكون لكل حادث حديث.

نُشر الحديث في صحيفة «النهار» – عدد الإثنين 18 نوفمبر/تشرين الثاني 1974